

## تفسير البحر المحيط

@ 42 \$ 1 ( سورة الجاثية ) \$ 1 .

بسم الله الرحمن الرحيم .

2 ( { حم } \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُوقِنُونَ \* وَأَخْتِلَافِ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِّن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّلَّذِينَ يَعْقِلُونَ \* تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ \* وَيَلُ لِّكُلِّ أَفْوَكَ أَثِيمٍ \* يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ \* وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ \* مِّن رَّآئِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ \* هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ \* اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِيَتَجَرَّيَ الْفُلُوكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِيَتَّبِعْتَهُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ \* وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُوقِنُونَ \* قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ \* مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَيَّ رُبُّكُمْ تَرْجِعُونَ \* وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبِيَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ \* وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأُمِّ مَرَّةً فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيِّنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ \* ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعةٍ مِّنَ الْأُمِّ مَرَّةً فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ \* إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنْكَ

مِنْ اللّٰهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَّآءُ بَعْضٍ وَاللّٰهُ  
 وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ \* هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّمَنِ  
 يُوقِنُونَ \* أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ  
 كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءً مَّحْسِبًا لَهُمْ وَمِمَّا تُهُمْ  
 سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ \* وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ  
 وَلَتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ \* أَفَرَأَيْتَ مَنْ  
 اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّٰهُ عِلْمًا وَعَلَىٰ سَمْعِهِ  
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَيْهِ اِلْمًا بِبَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ  
 مِنَ بَعْدِ اللّٰهِ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* وَقَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيٰتُنَا  
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيٰى وَمَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدّهْرُ وَمَا لَهُمْ  
 بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّونَ \* وَإِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ  
 اٰيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ مَّا كَانَتْ تُجِبُّهُمْ اِلَّا اَن قَالُوا اِنَّا  
 سَآءُ قَوْمٍ \* قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يَمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ  
 اِلَىٰ يَوْمٍ \* اَلْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلاَ كُنْزَ النَّاسِ  
 لَا يَعْلَمُونَ \* وَاللّٰهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ  
 وَيَوْمَ تَقُومُ السّٰعَةُ يُؤْمِتُّهُمْ اِلٰهًا اِلٰهًا  
 اِلْمًا بِبَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنَ بَعْدِ  
 اللّٰهِ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ \* وَقَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيٰتُنَا  
 الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيٰى وَمَا يُهْلِكُنَا اِلَّا الدّهْرُ  
 وَمَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّونَ \*  
 وَإِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ مَّا كَانَتْ  
 تُجِبُّهُمْ اِلَّا اَن قَالُوا اِنَّا سَآءُ قَوْمٍ \* قُلِ  
 اللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يَمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ  
 اِلَىٰ يَوْمٍ \* اَلْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلاَ كُنْزَ  
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ \* وَاللّٰهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ  
 وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السّٰعَةُ يُؤْمِتُّهُمْ  
 اِلٰهًا اِلٰهًا اِلْمًا بِبَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ  
 يَهْدِيهِ مِنَ بَعْدِ اللّٰهِ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ \*

{ حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* إِنَّ فِي \*  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ \* لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ \* وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْدُتُ \*  
مِن دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ \* وَآخْتِ الْيُدَىٰ وَالنَّجْمَارِ وَمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِّن رِّزْقٍ فَأَخْتَبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا  
وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ } . .

هذه السورة مكية ، قال ابن عطية : بلا خلاف ، وذكر الماوردي : { إِلَّا قَلِيلٌ \*  
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ } الآية ، فمدنية نزلت في عمر بن الخطاب . قال ابن  
عباس ، وقتادة ، وقال النحاس ، والمهدوي ، عن ابن عباس : نزلت في عمر : شتمه مشرك بمكة  
قبل الهجرة ، فأراد أن يبطش به ، فنزلت . ومناسبة أولها لآخر ما قبلها في غاية الوضوح .  
قال : { فَإِن نَّسَأْ مَا يَسَّرَّنَاهُ بِلِاسَانِكُ } ، وقال : { حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ }  
، وتقدم الكلام على { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } ، أول  
الزمر . وقال أبو عبد الله □